الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد
كلية اللغة العربية – قسم الأدب



كتيب الأمسية الأدبية الافتراضية الثالثة

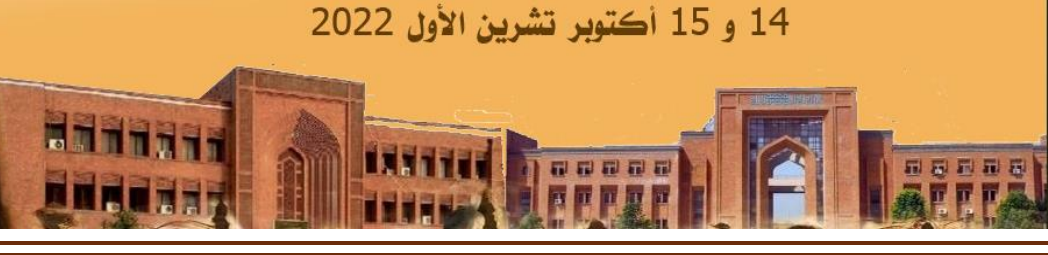
العربية هوية ومنهج حياة. 2

بعنوان

أدب المأساة

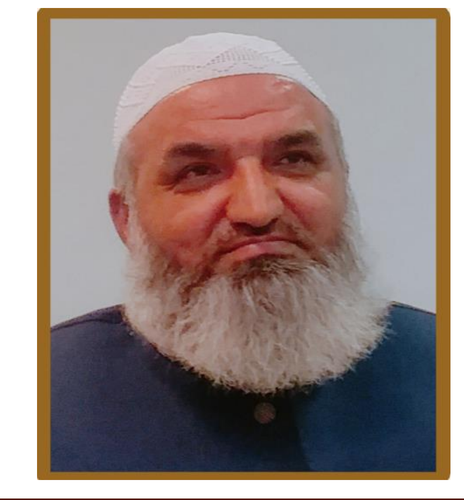
مع ملحق خاص بالمشاركات

14 و 15 أكتوبر تشرين الأول 2022





بسم الله الرحمن الرحيم



فضيلة الأستاذ الدكتور فضل الله

عميد كلية اللغة العربية







رئيس قسم الأدب

بدعوة كريمة من فضيلة عميد كلية اللغة العربية في الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد

أقام قسم الأدب الأمسية الافتراضية الأدبية الفصلية تحت شعار:

العربية هوية ومنهج حياة . ٢

بعنوان

أدب المأساة

يومي الجمعة والسبت ١٤ و١٥ أكتوبر ٢٠٢٢




لجان الأمسية




لجنة التقديم



أ/ محمد ناشي
رئيس مركز تعليم اللغة العربية



د. عبدالمجيب بسام
رئيس قسم الأدب



أ.د. سوسن الهدهد

تنسيق وإعداد



البراء خالد هلال

اللجنة النقدية



أ/ ثناء الحاج صالح



د. إياس غالب الرشيد



أ/ عبدالمنعم جاسم

مدير المنصة الافتراضية



زاهد عبدالشاهد

شارك في التقديم



د. غسان عبد المجيد

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة قسم الأدب في كلية اللغة العربية

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين القائل: "إن من البيان لسحراً"، أما بعد:

فإيماناً منه بأهمية الأدب مقياساً لرقي الأمم والشعوب، وسعياً منه لتقديم أفضل النماذج الشعرية والأدبية على الساحة العربية المعاصرة، يواظب قسم الأدب في كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد، على عقد أمسياته الافتراضية الفصلية، التي يدعو لها أبرز الشعراء والروائيين والكتاب والأكاديميين العرب، ذوي النجاحات الباهرة والأسماء اللامعة، ليقدم لطلابه و باحثيه وجمهوره صفوة الصفوة من الخلاصة الأدبية المعاصرة التي لها شأن، وسيكون لها شأن أعظم في المستقبل الشعري والأدبي.

يجري قسم الأدب دراسات مستمرة حول أحدث الروايات والدواوين المنشورة، وأفضل الأقلام الأدبية التي تبرز في معارض الكتاب العربي المختلفة، وخاصة في الرياض والقاهرة والرباط وبغداد وأبو ظبي واسطنبول وغيرها، كما يهتم بمتابعة المسابقات الشعرية والأدبية والروائية ومسابقات الترجمة الشهيرة، كجائزة عكاظ وجائزة البردة العالمية ومسابقة أمير الشعراء وجوائز الشارقة وكتارا، وينتخب أفضل الأسماء الشابة و الصاعدة ليدعوها إلى أمسياته الأدبية، ليكون قسم الأدب على تواصل دائم مع التغيرات السريعة في المشهد الأدبي العربي، ويجتذب أفضل رواد هذا المشهد، لدراسة أعمالهم واستلهام إبداعهم والاستفادة من شهرتهم لإبراز القضايا التي تهم اللغة العربية في باكستان.

وإتماماً لهذا الجهد، دعى قسم الأدب في أمسيته الافتراضية الأخيرة التي استمرت يومين، أربعة وعشرين شاعراً وشاعرة وأديباً وأديبة إلى هذه الاحتفالية لتتزين بحضورهم، والله من وراء القصد.

INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY ISLAMABAD

العربية هوية ومنهج حياة 2

(أدب المأساة)

برعاية فضيلة عميد كلية اللغة العربية. أقام قسم الأدب في كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد الأمسية الفصلية الافتراضية الثانية بعنوان (أدب المأساة)، شارك فيها عدد من الأكاديميين والشعراء المرموقين

رسالة الأمسية

تضامناً مع إخواننا النازحين والمنكوبين بفيضانات باكستان، وإعلاء لشأن اللغة العربية، لغة القرآن الكريم، أقيم الموسم الأدبي الثاني من أمسيات (العربية هوية ومنهج حياة 2) تحت عنوان (أدب المأساة).

لم نقتصر في هذا الجانب على أدب التراجيديا المعروف الذي يعالج الأحزان الذاتية والهواجس النفسية، بقدر ما نهدف إلى إبراز الأدب الذي يتحدث عن أزمات البلاد ومآسي الأمة، والمعاناة الإنسانية للجماعات والأفراد في العالم الإسلامي، وأثر تلك المآسي على مقومات الحضارة، وعلى رأسها اللغة.. اللغة التي تتعرض لإهمال ممنهج تجعل العربي غريباً في وطنه وبين أهله.

أحيا هذه الأمسية عدد من الشعراء والنقاد والأدباء ، بقصائدهم ونثرهم ومقارباتهم، من الأدب الجاد والأدب الساخر حول المواضيع التالية:

محاور الأمسية

1. معاناة الأمة.
2. معاناة الشعوب من الحروب.
3. معاناة النازحين والمنكوبين.
4. معاناة المثقف.
5. معاناة اللغة بين أهلها.
6. معاناة القصيدة.
7. اللغة كمقوم للحضارة.

رعى الأمسية



فضيلة عميد كلية اللغة العربية

الأستاذ الدكتور فضل الله

أدار الأمسية



رئيس قسم الأدب

الدكتور عبدالمجيب بسام





نسق الأمسية وأعد لها

البراء خالد هلال

يومي الجمعة والسبت 14-15 أكتوبر تشرين الأول 2022

الساعة الرابعة عصراً بتوقيت مكة المكرمة || السادسة بتوقيت باكستان



أمسية اليوم الأول الجمعة ١٤ أكتوبر تشرين الأول ٢٠٢٢

افتتحت أولى أمسيات البرنامج أعمالها مساء يوم الجمعة، عقب صلاة المغرب، في تمام الساعة السادسة مساء، بآيات عطرات من خواتيم سورة الشعراء ، تلاها القارئ الشيخ زاهد عبدالشاهد، الباحث في قسم الأدب، بمرحلة الدكتوراه.

ثم افتتح برنامج الأمسية البراء خالد هلال، بمقدمة عن أثر علماء المشرق من العجم في علوم العربية وآدابها، تمثلت في نص إبداعي بعنوان (حوار هادئ مع أبي منصور الثعالبي..) وهو جزء من كتابه النقدي المخطوط (في ظلال المتنبي، تحولات القصيدة في القرن الرابع الهجري). وقدم مدير مركز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، فضيلة الأستاذ/ محمد ناشي، ليلقي كلمة الترحيب بالحضور الكرام ويعرف بالكلية وبرنامج الأمسية.

أولى فقرات الأمسية كانت أغنية شجية أداها المنشد الفنان السوري/ سمير أكتع، بعنوان (التغريبة السورية)، بتفريدات عذبة باللغة العربية الفصيحة.

وقد اشتهر الفنان سمير أكتع على نطاق واسع، بأدائه قصائد عربية فصيحة بحنجرته الرنانة، وأنغام العود، والتي تتفاعل مع المآسي والكوارث والحروب في بلاد الشام وحول العالم.

استضاف اليوم الأول شاعراً من طراز خاص، نبغ في الشعر العربي، ونافس على مراكز مهمة في المسابقات الشعرية العربية.. شاعر في مطلع شبابه، من مدينة كانو النيجيرية هو الشاعر ناصر المالكي، الذي ألقى قصيدتين فريدتين من قصائده الجميلة التي يستوحي فيها عبق التراث العربي الإسلامي وحكمة المعري ممزوجاً بأساليب شعراء الحداثة بأسلوب فريد.

ترأست الناقدة الأستاذة ثناء حاج صالح اللجنة النقدية للقصائد المشاركة في الأمسية الأولى، بقراءات نقدية عميقة تطرقت فيها إلى مكامن الجمال في النصوص المقدمة، ووجهت الشعراء والشواعر ببعض اللمحات النقدية البديعة لتلافي بعض أوجه القصور.

أحيا أمسية اليوم الأول عدد من الشعراء، وهم كل من: الأستاذ الشاعر أبو يعقوب السوسي من المغرب، والأستاذ الشاعر ياسين البكالي من اليمن، والأستاذ الشاعر محمود مرعي والشاعرعلي كنعان من فلسطين. بالإضافة كل من الشاعرات: الأستاذة الدكتورة إيمان عبدالهادي من الأردن والشاعرة حنان شبيب من لبنان، والشاعرة هبة أبو ندى من غزة، والأستاذة الدكتورة سوسن الهدهد، الأستاذة في قسم اللغويات.



المنشد الفنان
سمير أكتع

ضيف خاص



الشاعر الأستاذ ناصر المالكي
نيجيريا



أمسية اليوم الثاني السبت ١٥ أكتوبر تشرين الأول ٢٠٢٢













أما أمسية اليوم الثاني فقد افتتحت أعمالها بنفس التوقيت بآيات كريمة من سورة البقرة، تلاها القارئ الشيخ زاهد عبدالشاهد، وافتتح منسق الأمسية البراء خالد هلال، بنص إبداعي عن العالم اللغوي الجليل (أبو الفتح عثمان بن جني..) وهو مقال من كتابه المذكور آنفاً. وقدم رئيس قسم الأدب فضيلة الدكتور عبدالمجيب بسام، ليلقي كلمة الترحيب بالحضور الكرام ويعلن بدء أعمال الجلسة الثانية.

شارك في الجلسة الثانية عدد من الشعراء و الأدباء والنقاد، من مصر وسورية واليمن وفلسطين والجزائر.

أحيا الجلسة كل من الشعراء، الأستاذ إيهاب البشبيشي والدكتور خلف كمال من مصر، والشاعر الكبير الدكتور أنس الدغيم والشاعر خالد أبو جاسم والشاعر عبدالرحمن الشيخ ديب من سورية، والدكتور إبراهيم عبد الرحمن المقرمي من اليمن.

وشارك فيها كل من الشاعرات: الأستاذة عائشة جلاب من الجزائر، والأستاذة آلاء علي من محافظة إدلب السورية المحررة، والروائية المهندسة الأستاذة هبة محمد المدهون، من غزة.

كما شرف الجلسة الناقد الدكتور إياس غالب الرشيد، من جامعة آيدن في اسطنبول، بحديث ثري ومفصل عن العلاقة بين الشعر والنقد.

وتحدث الأستاذ الدكتور نبيل فولي، حديثاً فلسفياً في الرؤية الإنسانية لمأساة فقد العلماء وتأثيرها على المجتمع.

ثمرة الأمسية

استمراراً لنجاحاتها السابقة، وطدت الكلية صلاتها بأكثر من عشرين أديباً عربياً مرموقاً، وطلب قسم الأدب من السادة المشاركين في الأمسية، تزويد القسم بإصداراتهم الأدبية والنقدية بصورة مستمرة، وخاصة إصدارات الأستاذة الدكتورة إيمان عبدالهادي، والدكتور إياس الرشيد، والناقدة الأستاذة ثناء حاج صالح، و كتب العروضي الشاعر محمود مرعي، و روايات كل من الأديبتين هبة المدهون وهبة أبو ندى، ودووابن الشعراء المشاركين في الأمسية وخاصة الأستاذ إيهاب البشبيشي ود. خلف كمال والأستاذ علي كنعان وأبو يعقوب السوسي وياسين البكالي والشاعرة حنان شبيب. كما عرض قسم الأدب على الشاعرة آلاء علي فرصة الالتحاق بالكلية لإتمام مرحلة الدكتوراه في الأدب نظراً لما تمتلكه الكلية من نقاط قوة في هذا الجانب وخاصة في الأدب المقارن.



الشعراء والأدباء المشاركون

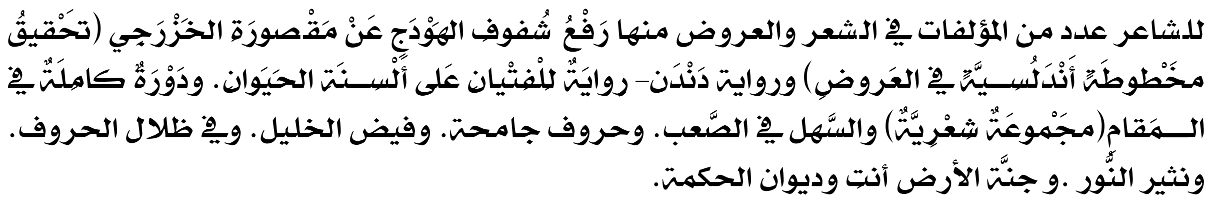
شعراء فلسطين

من بلاد الجرح النازف وقضية المسلمين الأولى، من فلسطين المحتلة، شرف الأمسية في يوميها، شاعران، وروائيتان.. هم حسب الترتيب الأبجدي:

١. الشاعر الأستاذ علي كنعان:

حضور بهي، وإلقاء رزين، وشخصية فخمة يمتلكها الشاعر الفلسطيني الملتزم ، الأستاذ علي كنعان، حيث ألقى قصائد إبداعية في موضوع الأمسية، كانت أولى قصائده بعنوان (حدو لقافلة الجياع). كما ألقى قصائد أخرى كان له وقع في نفوس الحضور.

٢. الشاعر العروضي/ محمود مرعي:



شاعر وعروضي فلسطيني غزير الإنتاج، يعيش في الأراضي الفلسطينية في قرية المشهد بالجليل المحتل، ألقى في الأمسية قصيدته الطويلة (أنا الأقصى) وله القصيدة البائية القدسية في مأساة القدس الشريف مطبوعة في كتاب مستقل.

للشاعر عدد من المؤلفات في الشعر والعروض منها رَفْعُ شُفوف الهَوْدَجِ عَنْ مَقْصورَةِ الخَزْرَجي (تَحْقيقُ مَخْطوطَةٍ أَنْدَلُسيَّةٍ في العَروضِ) ورواية دَنْدَن- رِوايَةٌ للْفِتْيان عَلى أَلْسِنَةِ الحَيَوان. ودَوْرَةٌ كامِلَةٌ في المَقام(مَجْموعَةٌ شِعْرِيَّةٌ) والسَّهل في الصَّعب. وحروف جامحة. وفيض الخليل. وفي ظلال الحروف. ونثير النُّور .و جنَّة الأرض أنت وديوان الحكمة.

وله في العروض كتاب العَروض الزَّاخر واحتمالات الدَّوائر و كتاب في عَروض الشعر العربي/ جزآن. وكتاب (التَّجريب وتحوُّلات الإيقاع في شعر محمود درويش وكتاب العَروض المُبَسَّط وكتاب إعجاز القرآن في الإيقاع والأوزان.

٣. الشاعرة الروائية الأستاذة هبة محمد المدهون:

روائية ومهندسة معمارية، أصدرت رواية (فإذا هم خامدون) و رواية (الرقيم) تحت الطبع، كما أن لها ديوان شعر مطبوع بعنوان (كوني عنقاء).

قرأت الأديبة نصاً موجعاً بصوتها المتهدج .من روايتها عن حرب غزة وعن معاناتها الذاتية (مثبتة في الملحق) كما قرأت نصاً شعرياً شفيفاً من إبداعها. كان حضورها طاغياً.



أ/ محمود مرعي

الروائية هبة المدهون





الأديبة هبة أبو ندى

الشاعر علي كنعان

٤. الشاعرة الروائية هبة أبو ندى:

روائية وشاعرة وكاتبة فلسطينية شابة، من غزة، فازت روايتها (الأوكسجين ليس للموتى) بجائزة الشارقة للإبداع العربي.

لها عدد كبير من المقالات المنشورة التي تعالج الأوضاع السياسية والحياتية التي يعيشها الشعب الفلسطيني والمرأة العربية. هبة أبو ندى شاعرة تؤمن أن الكتابة كالصيام فلا تكون بغير نية. شاركت الأديبة في الأمسية بنص إبداعي مميز لقي حفاوة بالغة. وقد دعتها الكلية لتداوم التواصل وإرسال إصداراتها الأدبية المستجدة تباعاً.



من الأردن



الشاعرة الدكتورة إيمان عبد الهادي

بلغتها الصوفية، برؤيتها الإنسانية ، بإطلالتها الرزينة، بحضورها الطاغي، استفتحت الشاعرة الدكتورة إيمان عبدالهادي أولى المشاركات الشعرية في أمسية (العربية هوية ومنهج حياة . ٢)، بقصيدة طويلة عنونتها (نزهة المشتاق)، تقف فيها على باب الأربعين من عمرها وتقدم ملخصاً شعرياً بهياً لتجربتها الإنسانية ولعمق ثقافتها وسعة التزامها بقضية الأمة والوطن والتاريخ.. تفتتحها بقولها:

أمام الأربعين رأيت عمري   يسيل على الفوات ولا يسيل

قدمت الشاعرة رؤية رمزية إنسانية شفيفة لشاعرة تنظر للكون بعيون الأنثى التي فقدت أباً كانت ترى فيه كل شيء، تخاطب أباها الراحل بكلمات تهز الوجدان، تتذكره في كل تفاصيل المكان والتاريخ، ترى في عيون أبيها مرشديها الأوائل، تعاتب الواقدي الذي يطعن بالسير البيضاء، وتفك شيفرات من فلسفة ابن سينا وتضرب بجناح جبريل في سماء الشاعر إقبال ورسالته جاويد نامه.. حضور الدكتورة إيمان عبدالهادي، بداية لفيض من العطاء القادم إن شاء الله.

من نيجيريا



الشاعر الأستاذ ناصر المالكي

تجربة شعرية فذة، استضافتها هذه الأمسية.. كنا أمام فيلسوف يعيد صياغة النص الذي نعرفه بفلسفة شهية.. الشاعر معجون بطينة المعري، في مطالعه الفلكية، كارع من كأس الحداثة في نظريته البنيوية التفكيكية للنص والعبارة، ريان بتعابير القرآن الكريم.. وهو يمسح بيد عيسى على موتى المفردات فيحييها ويبرئ أكمهها، ويطوي سجل كتابها لأولي النهى. الانسياب إلى القافية عنده انسياب بديع حتى تأتي كلمة الروي لايسد مسدها شيء. الشاعر تجربة رائدة نظراً لعلو معانيه وعمق ثقافته وبصمته الخاصة والشاعر يتفوق على كثير من شعراء العربية رغم كونه شاعر غير ناطق بالعربية.



شعراء المغرب العربي



الشاعر أبو يعقوب السوسي
المغرب



الشاعرة عائشة جلاب
الجزائر

الشاعر أبو يعقوب السوسي:

شاعر مغربي شاب مطبوع، يكتب القصائد الأندلسية وكأنه عاين عصور الأندلس الرطيبة. شارك بإحدى هذه القصائد البديعة في أمسيتنا، عرج فيها على تاريخ الأندلس منذ الفتح إلى السقوط افتتحها بمطلعه المهيب:

أشجى فؤادي شوق صوب أندلس حيث الظباء ذوات الحسن في الكنس

وحظي نصه بقراءة نقدية فاحصة من الأستاذة ثناء حاج صالح، أُثنت فيه على المقومات العالية للنص.

الشاعرة عائشة جلاب:

قدمتها الأستاذة الدكتورة سوسن الهدهد معرفة بسيرتها الشعرية الناضجة، الشاعرة الجزائرية التي أصدرت أربعة دواوين شعرية آخرها ديوان (شامخ كالانتظار). شاعرةٌ عاصرتْ جيلين، جيل النّخبة وجيل الشّباب، كتبتْ الشّعر في ثمانينيّات القرن الماضي، وهي طالبة. صدر لها سنة ٢٠١٤ مجموعة شعريّة بعنوان (شذرات من ذاتي)،ومجموعة شعريّة للأطفال بعنوان (أغاريد الطّفولة). فازت بجوائز عربية، وشاركت في الأمسية بقصيدتها (سقوط من برواز الذاكرة) التي قدمتها في المرحلة الثانية من مسابقة الجمعية الدولية للشعراء العرب . وأضفناها في ملحق هذ المنشور.

شعراء اليمن



الشاعر إبراهيم عبدالرحمن الشاعر ياسين البكالي

الشاعر ياسين البكالي :

شاعر وفيلسوف يماني، يتجلى أثر دراسته الفلسفة عميقاً في شعره، وله عدد من المؤلفات والدواوين الشعرية منها (همسات البزوغ) و(أحزان موسمية) و (مناسك غربة لم تكتمل بعد) و(رمق آيل للحياة) و(أحد ما يشتكي الآن منك) و(قبل أن يطفئ الماء قنديله). شارك في الأمسية بنصين (مرفقين في الملحق)، أحدهما بعنوان "اعترافات مجانية"، حظي بقراءة نقدية خلال الأمسية من الأستاذة ثناء حاج صالح.

الشاعر إبراهيم عبدالرحمن المقرمي:

شاعر يماني آخر زين اليوم الثاني من الأمسية بقصائده البديعة، أولها وصية إلى القيل الصغير، وجهها لابنه. الشاعر يحضر الدكتوراه في الاقتصاد من الصين، ويعتبر أحد أبرز الوجوه الشعرية اليمانية المعاصرة، التي تنشد من عبق تاريخ بلاد هي أصل العرب قديماً وتغرف من بحر المأساة وآلام البردوني شعراً زلالاً.



شعراء الشام

الشاعرة آلاء مصطفى علي:

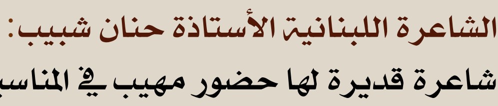
حضـــــرت بحلتها الكاملة وإطلالتها البهية، كانت مشاركة الشاعرة السورية آلاء علي، علامة فارقة في هذه الأمسية بيومها الثاني. المبدعة التي أثبتت أن حشـمة المرأة لا تحول دون تألقها في سماء الشعر والأدب وصياغة القوافي التي تحدث ثورة في الوعي والنفوس.

قدمت الشـاعرة قصيدة مميزة بإلقائها المعبر وصوتها الرزين. (في الملحق).

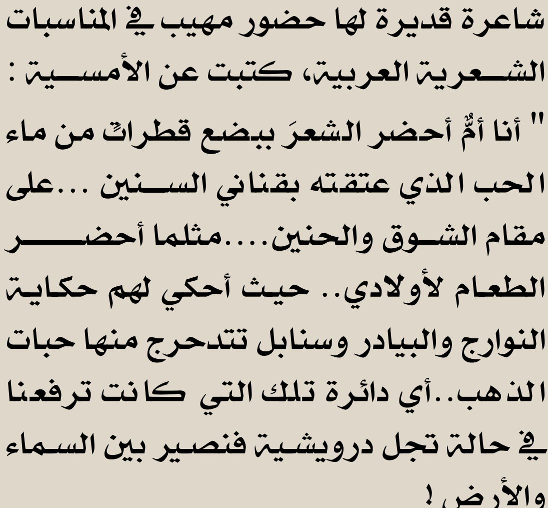
الشاعرة تكمل دراساتها العليا في الماجستير في المناطق السورية المحررة، وقد قدم لها قسم الأدب في كلية اللغة العربية في ختام الأمسية دعوة سخية للالتحاق ببرنامج الدكتوراه للحصول على شهادة العالمية.



الشاعرة آلاء علي



الشاعرة اللبنانية الأستاذة حنان شبيب:



شاعرة قديرة لها حضور مهيب في المناسبات الشعرية العربية، كتبت عن الأمسية :

" أنا أمُّ أحضر الشعرَ ببضع قطرات من ماء الحب الذي عتقته بقناني السنين ...على مقام الشوق والحنين....مثلما أحضر الطعام لأولادي.. حيث أحكي لهم حكاية النوارج والبيادر وسنابل تتدحرج منها حبات الذهب..أي دائرة تلك التي كانت ترفعنا في حالة تجل درويشية فنصير بين السماء والأرض !

ترقرق الدمع في عيني وسال الملح على السلم الشعري..".

الشاعرة حنان شبيب
لبنـــــان

الشاعر خالد المحيميد (أبو جاسم)

من ألمع الشعراء الشباب، وأكثرهم حضوراً، شاعر إنسان، ينحدر من مدينة حلفايا بريف حماة، يشغل منصباً إدارياً في الجمعية الدولية للشعراء العرب في إسطنبول.. صدر له ديوان (خارج أسوار الوقت) عن دار موازييك. شارك بقصيدة رائعة بصوت الأجش وإطلالته الجميلة، بعنوان (مضرج بالصمت) :

لاشيء في شفتيه مات كلامه
مذ أعلنت إضرابها أحلامه

الشاعر خالد المحيميد

الشاعر عبد الرحمن الشيخ ديب

شاعر سوري شاب ينحدر من مدينة سراقب، يكتب الشعر على مقامات العشق والتصوف. يتميز بأسلوبه الشعري الفلسفي الخاص والعميق. ينسج القصيدة على طريقة ابن الفارض، شرف الأمسية بإطلالته المميزة وألقى قصيدتين رائعتين تمتازان بمتانة السبك وانسياب الشاعرية، أثبتناهما في الملحق.

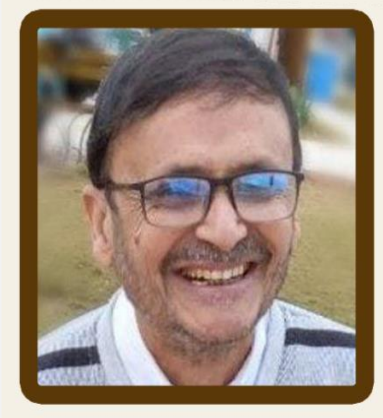


الشاعر عبدالرحمن الشيخ ديب

شعراء مصر



الشاعر إيهاب البشبيشي





الشاعر الأستاذ إيهاب البشبيشي

"شاعر من طراز فريد، إذا رأيته تشعر أنك تلتقي روحا خالصة مبرأة من أدران الجسد، وإذا استمعته كأنك تستمع إلى نبض قلبه يهمس إلى نبض قلبك".. هكذا قدم مدير مركز تعليم اللغة العربية الأستاذ/ محمد ناشي صديقه العزيز الشاعر إيهاب البشبيشي في هذه الأمسية، التي التقيا فيها عبر الأثير بعد عقد كامل.

كان حضور الأستاذ حميمياً وإطلالته رائعة. ألقى فيها قصيدة مطولة بعنوان (القدس) ثم سئل المزيد فألقى نصاً آخر من شعره المعجون بالالتزام والتدين الفطري والهم الجماعي، الذي يحوله إلى أنغام بديعة. وقد أرفقنا قصائده في الملحق.

الشاعر الدكتور خلف كمال

الشاعر النبيل، والإنسان الرائع، الذي يحمل الليسانس ثم الماجستير من جامعة حلوان، وحاصل على الدكتوراة في «النحو والصرف» من كلية الآداب جامعة المنيا. لبى الدعوة برحابة صدر، وبشاشة معهودة، وشرف الأمسية بعدد من قصائده اللطيفة التي أرفقناها بالملحق..

بدأها بالقصيدة التي مطلعها:

أفي كلِّ عامٍ يعرف الحزنُ موقعَه	ويضني قلوبا بالجراح موجَّعه
أفي كلِّ عامٍ للخيام دموعُها	وأنَّاتُ ذكرى تستفيق مرجَّعه

حضور خاص

الشاعر د. أنس الدغيم:

كان نجم الأمسية الثانية بصوته الجهوري وأدائه الملهم وتلا علينا قصيدتين من أجمل ما قاله من المدائح النبوية، كان منها:

وشّـيتُها ذهباً و راقَ الماءُ ... في كأسها فتسابقَ النّدماءُ
رقّتْ محاسنُها فلا هي أحرفٌ ... تُتلى و لا هي غادةٌ صهباءُ
القاصراتُ الطّرفِ من خَفَرٍ لها ... ديَمٌ و أنت لمائهنّ إناءُ
يوشينَ بالمعنى و يمسكُ بعضها ... خجلاً فلا ألفٌ يُرى أو باءُ
يا ماءَ بدرٍ لو لمستَ قصائدي ... سُقيا لزهر قصائدي يا ماءُ
آنستُ نارَكَ فالتمسْ لخواطري ... قبساً يضيءُ القلبَ يا سيناءُ
تَرِبتْ يداي إذا حُرِمتُك شافعاً ... و مُنعتُ حوضَكَ أيّها السّقّاءُ
يا أيّها المكتوبُ في أعماقنا ... أنت الكتابُ و كلّنا قُرّاءُ
إي يا بن عبدالله ما بلغَ الهوى ... منك الذي يرجو و لا الشّعراءُ
كم غادر الشّعراءُ من نظمٍ و كم ... راحوا على طُرق البيان و جاؤوا
و تظلُّ في كلّ القلوبِ محمّداً ... الصّمتُ فيكم و الكلامُ سَواءُ
فانظرْ إليّ إذ المدائحُ جمّةٌ ... و تعدّدتْ في حبّكَ الأسماءُ
و إذا قريشٌ لم تسعكَ بيوتُها ... فالشِّعبُ قلبي و الفدا الأحشاءُ
يا أمّ معبدَ ليت قلبي خيمةٌ ... لتدوسَه بنعالها النّزلاءُ

الأستاذ الدكتور نبيل فولي:

ألقى خاطرة فلسفية بديعة عن أهمية العلماء في حياة الأمم ، وارتباط رقي الأمم باحترامها لعلمائها، واستعدادها لإعداد خلفاء للراحلين منهم، وإن كان كل عالم له بصمة لا يمكن تقليدها وسد مسدها. فجزى الله الدكتور نبيل فولي عنا خير الجزاء.



الشاعر د. أنس الدغيم





أ.د. نبيل فولي



ملحق

للقصائد والنصوص التي ألقيت في الأمسية



ملحق

قصيدة نزهة المشتاق – الشاعرة الدكتورة إيمان عبدالهادي

{من الوافر}

أمامَ الأربعينَ رأيتُ عُمري
يسيلُ على (الفوَاتِ) ولا يَسيلُ
يُميِّعُهُ المُضيُّ بلا جهاتٍ
ويعصمُهُ الوُقوفُ المُستحيلُ
وتُربِكُهُ كطفلٍ نرجسيٍّ
رؤاهُ، وطبعُهُ النَّزِقُ العَجولُ
لدفترهِ الكبيرِ يدٌ وساقٌ
فيَكتُبُ:(أيُّها السَّيرُ الجليلُ...)!
أمامَ الرّحلةِ الكُبرى وَقفنا:
يُدوِّخُنا التّجلّي والأفولُ
فكوني ساقَ أشجارِ الخزامى
وغايةَ ما يرادُ له الحصولُ
إذا ما قلتُ "أوقفني" تجاهَ
وشاختْ في (مواقِفهِ) الطّلولُ

وجدتُ (الشّيخَ) يَنزِعُ عن ظِلالي
عباءَتَهُ: الزّوالُ هو الحُلولُ
رأيتُ الواقديَّ على المغازي
يجُرِّحُ ما الرّجالُ بِهِ عُدولُ
وأسماءَ التي سَرقوا فتاها:
لكَ العُتبى وليْ الصَّبرُ الجميلُ
رأيتُ أبي يُميطُ كتابَ حُزني
أقولُ لهُ: على اللهِ الحُمُولُ
كأنْ حَطّتْ يَداهُ على اكتهالي
ومسَّدَتِ النّوى، فنما النّجيلُ
وكوَّرتِ الشّموسَ... كأنّ ليلاً
حقوداً سالَ منه السلسبيلُ
كأنْ فَيْضٌ تخلّلَ في مسامي
ومن زَهراتِهِ نبَتَ الذّبولُ

كأنْ منذورة لجواب يومي
وجدتُكَ أيُّها الأبدُ السَّؤولُ
جُبلتَ -مِنَ الجمال- على التَّعالي
ومن معناكَ أدناكَ الفُضولُ!
يداكَ على الرّمادِ...يداكَ ضَوءٌ
سيُولَدُ منهما القمَرُ النّبيلُ
سَتَستلِفُ الكواكِبُ منكَ زيتاً
ومَوعِدةً إذا هَرِمَ الفَتيلُ
وتَحتاجُ القصائِدُ فاكَ فيها
لتنفُخَ؛ لا البُحورُ، ولا الخليلُ
وتنظرُكَ العبارةُ في الموانِي
إذا ما لاح قاربك الكسولُ
لماذا اليتم متسع إلاما
الحب دين ما الأصولُ
تَركتَ يداً تلوِّحُ في فَراغٍ
وحَبلاً سوفَ يُثقِلُهُ الغسيلُ
وآنيةً وسؤرُكَ ظلّ فيها
فلا نَشَفَت، ولا برَدَ الغليلُ
تَركتَ أباً سِواكَ يُطلّ منّا
وفي المرآةِ لحيَتُهُ تَطولُ

تعالَ: أنا أخافُ من المراثي
سيخرُجُ لي من الكَلِماتِ غُولُ
ممغنَطةٌ خُطايَ، الأرضُ جَذبٌ
وحظّي ما تُؤرِّخُهُ السُّفولُ
ومنذُ أجاءَني في الخُلدِ طِفلٌ
تساقطَ عنهُ تُفّاحٌ جزيلُ
كأنك ما أنا آليتُ، تمضي
كريح والنسيم بها عليلُ
(عليلٌ) مثلُ نَهرٍ من سُكونٍ
ومثلُ الباب أعياهُ الدّخولُ
ومثلُ قصيدةٍ لا صَحْوَ يكفي
ليكتُبَها؛ فيَكتُبُها الهُطولُ
تنامى وَقتُكَ المنبتُّ حَوْلاً
تكاثَرَ في معناكَ البخيلُ
ستذكرُكَ المسافَةُ وهي تُطوى
وريحُ الهَيْفِ إنْ هبَّ الشَّمُولُ
لك العتبى فكم أدنيت وحياً
لمنزلِهِ؛ فما اتّسَعَ النّزيلُ
رأيت منازل الأقمار تهوي
على كَتفي...ويتبعني الرّحيلُ

وتحفِرُ وردةٌ حمراءُ لحمي
ومن فودي تندلع السيولُ
فتاةٌ قلبُها المُضنَى حَريرٌ
يدا مخيالها الزّهريِّ: تُوولُ!
جديلَتُها غزالٌ ضلّ سعياً
غزالٌ طيّبٌ خَطِرٌ كحيلُ
هيَ البنتُ – الفَراشَةُ، والأقاصي
إذا بَعُدَتْ... هيَ الأَسَفُ الطّويلُ
أشدُّ على الهُتافِ رداءَ ليلى
عَفافَاً: يَسقُطُ الذّئبُ العميلُ!
كما رَبّيتني ما زِلتُ صَوتاً
سماوياً وما زال النخيلُ
لديَّ إشارتانِ من ابنِ سينا
ومن غوغولَ معطفه البليلُ
ومن إقبالَ ما نَدَهَتْ سماءٌ
على جبريلَ وازدُحِمَ القَبولُ
أفكّرُ فيكَ...صوتُ الموتِ أعلى!
خيال الموت يا أبتي فعولُ
بحلمِ البحرِ: حُوتٌ من رئاتٍ
بخاطر غابةِ الأقدام فيلُ

أنا أضغاثُ أحلامي وروحي
-كما تدري- مضرّجَةٌ عَذولُ
ستُدركُني المسافاتُ اليتامى
وكيفَ وأنتَ معنايَ الظّليلُ؟
صَحارِ سوفَ تركضُ في ضميري
ويسلُكُ سيفُها الظمئُ الصّقيلُ
وتَرشَحُ من تآويلي تِباعاً
نصوصُ الخوفِ والشّغَفُ المَلولُ
على صُدغِ السّماء يغيضُ نجمٌ
وتنبتُ أعينٌ رَمداءُ حُوُلُ
مُشوَّهةٌ عيونُ الليلِ... بِيْضٌ!
تُطلّ على الصّباحِ فيستقيلُ
ألمْ أتبعكَ من موتٍ لموتٍ؟
خُطايَ الجائعاتُ هيَ المُعيلُ
أرمّزُ بالحصانِ عن النّوايا
فإنْ أنفذتُها فهي الصّهيلُ
إذا جاعت يداي فأنت حبري
وإن هجم السدى أنت الحؤولُ
هو المنديلُ لوَّحَ ما تبقّى
من الأحبابِ فاحتَجَبَ السّبيلُ!

هو الإيماضُ من نجمِ التّجالي
وقوسٌ شاقَهُ السّهمُ الهزيلُ

وصعلوكٌ تفتّتَ في غُبار
بناتُ الرّيحِ: موطِنُهُ البديلُ

على الأعرافِ يجمعُ كلّ وَهمٍ
لأنّ الدّهشةَ الأولى: بتولُ!

على المرآةِ كانَ الوقتُ ليلاً
أرى نفسي ! أراها... لا تحَولُ

وعادَ بيَ الصّدى رَجعَاً فَرَجعاً
هنالكَ يومَ أولمَ بِيْ المَغولُ

على بغدادَ حيثُ نصبتُ روحي
وضجّتْ في مجَاهِلِها الطّبولُ

وأوجزتُ الحنينَ لكربَلاءَ
فغادَرَ وجهُها النّضِرُ القتيلُ

وداعاً يا دمشقُ رأيتُ دربي
يطولُ على وصالِكُمُ... يطولُ

على عَينيَّ هُدِّمتِ الأغاني
وفي قَلبي تكسّرتِ النّصولُ

وقالَ العاشِقُ المتلافُ: وهمي
كثيرٌ فيكِ؛ لكنّي قليلُ

تنزّتْ في الطّريقِ إلى أريحا
مدامِعُهُ وغاضَ بهِ الجليلُ

بمحبرةِ اللغاتِ هَوتْ شموسٌ
وذابتْ شمعَةٌ ممّا يقولُ!

إذا جاعتْ يدايَ فأنتَ حِبري
وإنْ هَجَمَ السُّدى أنتَ الحَوُولُ

وإنْ مرضَ الطبيبُ فأنتَ قصدي
ومتّسَعي إذا ضَاقَ الدّليلُ

هُنالِكَ تصبِحُ الغيماتُ مأوىً
لدمعٍ ما؛ وتُبتَكرُ السّيولُ

وصلتِ إذن؟ سيسألني حنيني
وكيفَ! يجُيبُهُ عنّي الذّهولُ

مَضَى عُمري شِهاباً خُلبيّاً
مُضَاءً بالغُبارِ... لهُ ذيولُ

أمامَ الأربعينَ رأيتُ نهراً
بِلا جِهَةٍ... وقُبّرَةً تَؤولُ

فَرَاشاً كالنَّثار (زهورَ خيرٍ)
وأشجاراً على غَدِها تَقيلُ

وسرباً من حمامٍ سرمديٍّ
يُشيّعُني إذا اشتَبَكَ الهَديلُ

اعترافات مجّانية – ياسين البكالي

كلُّ ما في الأمرِ أني "لستُ لي"   في دمي طه وفي روحي علي
طاعنٌ في التّيهِ أجري عبَثاً   خلفَ قلبٍ غارقٍ في المُثُلِ
بي مِن الأحزانِ نهرٌ كلما   جئتُهُ ضاعت يدي في مُقلي
يا فتاةً ركضت نحوي لكي   ترتمي فوقَ شظايا الغزلِ
اقطفي عنقودَكِ الأشهى ومِن   بابِهِ المنسيِّ يا بنتُ ادخُلي
عَلّمَتني الآهُ أن الماءَ قد   يَتركُ النبعَ لفرطِ الخجلِ
المنايا لم تعُد محتاجةً   للأماني في ضميرِ الرجُلِ
فالهباءُ المحضُ يحكي صامتاً   عن تلاشي الدربِ بين السُّبلِ
أوقفت أحلامَها الدُنيا على   نحلةٍ تجترُّ شوقَ العسلِ
وبدا الآتي بعيداً واحتفت   موجةُ اليأسِ بطردِ الأملِ
قَرِّبيني منكِ يا روحي التي   هربت مِن علّةٍ للعللِ
كانَ يا ما كان وانداح الضُحى   فوقَ تلِّ الليلِ في نزفٍ جلي
وارتمي في القعرِ عُكازُ الفتى   حينما امتدّت أيادي الجبلِ
يا أقاصي الخوفِ ما زالت على   كَتفِ المعنى تُنادي جمُلي
ناشبٌ في الغيِّ إدراكي ولم   يَبقَ غيرُ الموتِ -للشاكي- وَلي
حُرقةٌ تمشي– على ثغرِ المدى   والمدى يهذي ببعضِ القُبلِ
تسحبُ الأطلالُ أنفاسي فيا   لُعبةَ التأريخِ رُدّي منزلي
قالَها... واصطكَّ بالفوضى دمٌ   كيف يخشى غارقٌ من بللٍ ؟!!
أخطأت صنعاءُ في تقديرِها   لم تزل تعدو وراءَ الزللِ
مدَّ كَفّاً - ليتَهُ ما مَدَّها   وطنٌ بالآهِ دوماً يغتلي
ليسَ مُحتلّاً تماماً إنما   ينحني رأياً لحُكمِ الخلَلِ
مِن هُنا مَرَّ الأسى ، واستوقفَ الـ   ـراعي حديثاً دارَ بين الإبلِ
مَنَ يضعِ محرابَهُ في جيبِهِ   ساقطٌ عندَ جميعِ المِلَلِ
مَن توارى خلفَ ظلِّ المُشتهى   كالذي أغراهُ ذيلُ الجملِ
خارجٌ عن نصّهِ شعبٌ على   رأسهِ تلهو ندوبُ الدولِ
إنني ... واحتجتُ أن أمضي وقد   قالتِ الأيامُ أني لستُ لي
بِعتُ قنديلينِ مِن عُمري لكي   أكتفي بي شاعراً يا أجَلي

سيدة المعاني التي لا تنضب – ياسين البكالي

كانوا يقولون شيئاً ؛ رُبّما سكتُوا   وليسَ كالضادِ تُغري قارئاً لُغةٌ
تَفَتّحتْ قبلَ أن تدري الحروفُ متى   ستحتفي بمعاني سَقيها شفةٌ
كأنّها بسمةُ الفردوسِ إذ هطلَت   بها على الأرضِ بعدَ الصمتِ بسملةٌ
أريجُها فوقَ أكمامِ الحديثِ فمٌ   تكادُ تَنطقُ إعجاباً بهِ الرئةُ
مدينةُ الماءِ والألفاظُ أبنيةٌ   مِن الجَمالِ عليها تمطرُ الصِّلةُ
إذا تشظّيتُ عنها تاهَ بي أُفُقٌ   مِن المجازاتِ لا تُحصيهِ قافيةٌ
أطِر معي بسمةً فُصحى لتُدركَ ما   معنى التغنّي بها في القومِ إن صمَتوا
فباسمِها نزلَ الذكرُ الحكيمُ وفي   أحداقِها لم تزل للناسِ أُمنيةٌ
ومِن أصابعِها البيضاءِ كم خرجتْ   أنفاسُ بوحٍ لذيذٍ للألى كُبِتوا
إلى مداها يحُجُّ المترعون هوىً   لغيرِ نظرتِها العُشاقُ ما التفتوا
الضادُ واستلَّ نايٌ نسْمَتيْ وَلَهٍ   مِن البيانِ وكانتْ ثمَّ أُغنيةٌ
واسترسَلتْ نبرةٌ في سَردِ ما شَعرَت   بهِ وقد أزهَرتْ بالضادِ ألسنَةٌ
والمُفرداتُ صُفوفاً قُربَ ساقيةٍ   مِن الذهولِ الذي أجرَتهُ أخيلةٌ
قِفوا على بُعدِ شُبّاكينِ من مطرٍ   لتعرفُوا كيفَ أن الريحَ آتيةٌ
يا قارئيْ الضوءِ في سطرِ البديعِ وقد   لاحَت بهِ من أعالي الشأنِ مَنزلةٌ
بِها حلاوةُ بنتٍ بينَ فرحتِها   وحُزنِها لم تُغيِّر شكلَها السِّمَةُ
هُنا لسانٌ مُبِينٌ كُلّما زرعَتْ   آياتُهُ أمَلاً كُنّا الأُلى نَبَتوا
ومِلءَ أعماقِنا هذي الحروفُ جَرَت   دَمَاً بهِ أُمّةُ القُرآنِ صادحَةٌ
يا آدمُ اهبطْ ، وباسمِ اللهِ عَلّمَهُ الـ   أسماءَ والضادُ في تلقينهِ الهبةُ
لم تترُكِ النخلُ أُفقاً مِن ضَفائرِها   إلا وطارتْ بنا للأُفقِ أجنحةٌ
تَوقاً إلى تمرةِ المعنى لنرجعَ مِن أقصى   الكلامِ وقد مادَتْ بنا السّعةُ
وتلكَ قافلةُ القُرّاءِ مِن عرَبٍ   وهودجٌ فيهِ للإنسانِ سيدةٌ
دروبُها كُلُّ أشتاتِ اليقينِ وما   قالَتهُ للّهِ في الدُنيا الملائكةُ
مِن سُبحةِ الألفِ الساري وقد وصلَتْ   بها إلى الياءِ رُوحُ الصّدقِ يا لُغةُ
هذي شآبيبُ حُلمٍ طازجٍ وقفتْ   -لكي تُحقّقَهُ - في خافقي الثِّقةُ
نَهرٌ مِنَ الوردِ أجري فيهِ مُعترفاً   ما تشتهيهِ مِن النّسيانِ ذاكرةٌ
خُطّي على القلبِ يا أبهى من امرأةٍ   لها وإن حَلّقَتْ في القلبِ زوبعةٌ
إذا تأمّلتُ فيكَ انداحَ مِن فِكَري   لفظٌ تُسابقُ فيهِ البدءَ خاتمةٌ

من قصيدة الشاعر عبدالرحمن الشيخ ديب

{من الطويل}

دخلتِ بلا إذنٍ إلى قلبِ شاعرٍ
إلى حقلِ ألغامٍ فخافي وحاذري

فقد يُهلِكُ الفرُّ الذي فرّ هاربًا
وقد يُمْلِكُ الإقدامُ دفعَ المخاطرِ

ولستُ بلوّامٍ هنا ذاكَ أنّهُ
تقسّمَ ما بينَ الظِّبا والجآذرِ

فصرتُ أَرى مثلَ الجدارِ وإنّني
تفرّقَ ما بينَ القبائلِ خاطري

وقلبيَ قد يُردي أسًى كلّ من رنا
على أنّ فيهِ نُزهةً للبصائرِ

مشاعرَ لم يظفرْ سواهُ بها ويا
لبؤسِ فؤادٍ بالمشاعرِ ظافرِ

ترينَ هنا معنى الحياةِ وإنّما
بغيرِ معاني الموتِ غيرَ محُاصَرِ

ترينَ شعوبًا قُتِّلَتْ في شعابِها
صغيرُهُمُ في النّاسِ ليسَ بصاغرِ

وأخرى سَهَتْ عن غايةِ العيشِ أَشْغلتْ
برفشٍ وقفشٍ عن مجاراةِ جائرِ

ترينَ ضحايا الحربِ تأكلُ بعضَها
وحجّتُها إحواجُهَا للتّناحُرِ

ترينَ شبابًا ضائعًا غيرَ آبهٍ
يبيعُ نفوسًا بالأمورِ الصغائرِ

فذلكَ رغمَ المدحِ ليس برابحٍ
وذلكَ رغمَ الذّمِّ ليس بخاسرِ

ولا تعجبي فالشّامُ نَهْبٌ لناهبٍ
وقبرٌ لمن عزّوا وعرشٌ لفاجرِ

وما أهلُها إلّا سجينٌ وهاربٌ
وآخرُ ميتٌ قبلَ سُكنى المقابرِ

من دمائي- عبدالرحمن الشيخ ديب

{من الخفيف}

مِنْ دِمَـائي هَـاتِ الْمِدَادَ، فَـدَائي   حَـاجَـةُ الْمَجْـدِ وَالْوَرَى لِلـدِّمَـاء
وَأَنَا -لو عَلِمْتَ- مِنْ أَجْوَدِ النَّاسِ   وَلَـكِـنْ يَـأْبَـى عَـلَيَّ إبَـائـي
وَشِـعَاري إخْفَاءُ كُلِّ شِـعَاري   وَدِثَـاري يُنْبِي عَنِ اسْـتِغْنَائي
وَحِـوَاري وَالـنَّـفْـسَ دَاءٌ قَـدِيـمٌ   فَـاضْـطِرَابِي مِنْ أَنَّ دَائي دَوَائي
أَحْمَدُ اللهَ لَسْـتُ أَهْلًا لِحَمْدِهِ   إِنَّـمَا اللهُ أَهْـلُ كُـلِّ ثَـنَـاء
وَالْمُـعَـافَـوْنَ مُـبْـتَـلَـوْنَ وَأَنْ   آسَـى لِسَـالِ أَسَـاهُ، جَهْدُ الْبَلَاء
فَـإِذَا مَـا شَـقِيتُ لِلنَّـاسِ أَرْجُو   بِشَـقَـائي اتِّقَـاءَ دَرْكِ الشَّـقَـاء
وَإِذَا مَـا الْقَضَـاءُ حَـلَّ فَقَلْبِـي   كَـانَ مُلْكًا لِرَبِّ ذَاكَ الْقَضَـاء
وَإِذَا ضَـاقَ بِالشَّـمَاتَةِ صَـدْرِي   فِي غَـدٍ مَـا شَـمَاتَـةُ الْأَعْـدَاء؟!
فِي زَمَـانِي مَـا فِي سِـوَاهُ وَقَـدْ   خُـصَّ زَمَـانِي بِكَـثْـرَةِ الْأَدْعِـيَـاء
وَالضَّـحَـايَـا تَقَـاتَلُوا فِيـهِ، لَمَّـا   لَمْ يَشُـكُّـوا بِصِـحَّـةِ الِادِّعَـاء
قَـادَهُمْ فِي الْحُرُوبِ هَيَّـانُ، فَـاحْـ   ـتاطُوا وَقَالُوا لِبَعْضِـهِمْ مِنْ مَاء
وَكَـثِيرٌ تَـفَـاخُـرُ الـنَّـاسِ فِـيمَا   لَمْ يُـدَانُـوا، لِـكَـثْـرَةِ الْإِصْـغَـاء
فَـإِذَا أَذَّنَ الْمُـؤَذِّنُ فَـالْآ   ذَانُ صُـمٌّ مِنْ أَنْـفُـسٍ صَـمَّـاء
وَقَـدِيـمٌ قَـتْـلُ الـنَّـبِيِّـينَ جِـدًّا   وَقَـدِيـمٌ عِـبَـادَةُ الْأَهْـوَاء
وَعَـزَائِي بِأَنَّ ذَلِـكَ شَـأْنُ النَّـا   سِ قِـدْمًـا، وَيَـا لِحُسْـنِ عَزَائِي
أَنْـبِـيَـاءٌ، وَقَـاتِـلُـوا أَنْـبِـيَـاءٍ   سَـبَقُونَا، فَاسْـأَلْ عَنِ الْأَسْـمَاء
وَبِلَادِي .. مُدْمٍ شُـعُورِيَ بِالغُرْ   بَـةِ فِـيـهَـا، وَرَاحَـةُ الْـغُـرَبَـاء
يَـا بِلَادِي.. فَهَـلْ لِأَنَّـكِ شَـمْسٌ   كُنْتِ نَارَ الْقَرِيبِ دِفْءَ النَّائِي؟!
أَمْ بَـلَاءٌ أَصَـابَكِ الْـيَـوْمَ يَـنْـزا   حُ، وَكُـلٌّ مُـعَـرَّضٌ لِـلْـبَـلَاء؟
ظَنَّ قَوْمٌ أَنِّي أَضَـعْتُ انْتِمَائي   وَجَـدِيـرٌ بِـذَا عَـزِيـزُ انْـتِـمَائـي

غَـيْرَ أَنِّي نَـبَـاتُ أَرْضٍ بِهَـا   اللهُ كَـفِـيـلٌ لِسَـيِّـدِ الْأَنْـبِـيَـاء
وَلِهَـذَا وَاللهِ يَسْـكُـنُ قَـلْـبِـي   وَلِهَـذَا قَـدْ أَنْـتَـمِـي لِـلسَّـمَـاء
فَـإِذَا زُرْتَهَـا وَشَـمَّـيْـتَ عِـطْـرًا   لَمْ تَـنَـبَّـهْ إِلَى احْـتِـرَاقِ الْـكِـبَـاء
هَـذِهِ مَـأْسَـاةُ الْـفَـقِـيرِ الَّـتِـي   شَـارَكَ فِيهَـا تَحَرُّقَ الشُّـعَرَاء
أَيُّهَـا الْمَـرْثُـوءُ الَّـذِي قَـامَ يَـرْثِـي   وَجَـدِيـرُونَ كُـلُّـنَـا بِـالـرِّثَـاء
إِنَّ أَهْـلَ الشَّـهِـيـدِ غَـرْثَـى وَقَـدْ   عَفُّوا، وَتُغْنِي تِجَـارَةُ الشُّـهَـدَاء
لَسْـتُ خِبًّا، وَلَسْـتُ يَا قَوْمُ غِرًّا   فَـإِذَا مَـا اتَّـقَـيْـتُ عَـزَّ اتِّـقَـائـي
كَمْ غَـنِـيٍّ دَنِيءِ نَـفْسٍ وَيُعْطَى   وَجُـبَـاةٌ جَـارُوا عَـلَى الْـفُـقَـرَاء!
خَصْـمُنَـا يَـا نَـاسُ النُّفُوسُ فَـإِنْ   تُصْلَحْ يَكُونُ الْإِصْلَاحُ فِي الْأَرْجَاء
وَمُـرَبِّي الـنُّـفُـوسِ أَعْـظَـمُ قَـدْرًا   مِنْ مُرَبِّي الْجُسُومِ وَالْأَعْضَاء
وَإِذَا الْـعِـلْـمُ لَمْ يَـكُـنْ مِـنْ رِجَـالٍ   أَدَّبُوا الـنَّـفْسَ انْحَرْتُ لِلْجُهَلَاء
صَـادِيًـا لَا أَصـبـو إلَى سُـقْـيَـا   الْحَنْـظَلِ لَكِنْ إِلَى عُيُونِ الْمَاء
إِنَّ شَـأْنِي وَالـنَّـاسَ زَنْـدٌ وَقَـدْحٌ   لَا اتِّـعَـاظِـي، وَعُـزْلَـتِـي، وَدُعَـائـي
تَحْجُبُ الشَّمْسُ فِي الشِّتَاءِ وَشَمْسِي.   فِيَّ، وَالنَّفْسُ حِينَ تَهْمِي شِـتَائي
يَـا بِـلَادِي أَنَـا غَـرِيـبٌ، وَلَـكِـنِّـ   ـنِّي غَـرِيـبٌ كَـذَا عَـنِ الْـغُـرَبَـاء
نَـرْجِسِـيٌّ يُـقَـالُ لَـكِـنَّـنِي وَحْـ   ـدِي أَلَمُّ الْأَشْـلَاءَ مِنْ أَشْـلَائِي
مِـنْ دِمَـائي، وَرُؤْيَـةُ الـدَّمِ تُـدْمِـي   وَلَـقَـدْ تَشْـمَـئِزُّ عَيْنُ الـرَّائـي
فَـاعْـتِـذَارِي لِمَنْ يُحِسُّ، وَعُـذْرِي   لِمُـعَـافًى بِـمُـقْـلَـةٍ عَـمْـيَـاء
لِنُفُوسٍ عَصْـمَاءَ نَحْـتَـاجُ كَـيْ   تُؤْتَى ثِمَارُ الْقَصِيدَةِ الْعَصْـمَاء



سقوط من برواز الذاكرة – عائشة جلاب

{من البسيط}

تخونُنـــي رئـةٌ في صَدْرِ قيثـاري
شَقّتْ غِوايتهـــــا مِنْ نَبْـــــع أوزاري
و الليلُ أسْـدَلَ مَنْفَــــاهُ بِأوْرِدَتـِـي
فأيْقَظَ السّهدَ كـــيْ يحْتَـــلّ أسْـوَاري
ومقبَضُ البَابِ أضْحَى خِصْرَ دَاليةٍ
تمْلّــــؤُ الكــــأسَ في أقْدَاحِ أقْدَاري
في دَاخِلـــــي ذئبةٌ مَنْ ذَا يُرَوِّضُها
قدْ قَلّمُوا نَــــابهَـــا المَغْمُــوسَ بالثار
تراوغُ الرّيحُ في حبْلِ الغسيلِ عَـــباء
اتي — لتقــــرأ مــــا تخفيــــه أزراري
في فهْرَسِ الرّمْلِ قدْ تاهتْ فِراسـتُنا
أدُكّ خيمَةَ إيمــــانٍ بإعْصــــار
أهَنْدِسُ الحُزْنَ أعْلِي قَوْسَ هَـــامَتهِ
قَصْـــرٌ مِنَ الوهْمِ أعْيَـــا كُلّ مِعْمـار
يطـــولُ حبْلُ كِنَـــاياتٍ أجدّلُـــهُ
أجُـــرُّ خيْلَ مجَــــازَاتٍ بِأشْعَــــاري
أضَمّ ثوبــا بِهِ عطـــرٌ حَــوى لُغةً
مِنْ يـــاسَمينٍ غفـــا في عَتْبَةِ الدّار

صَهِيـــلُ أمْتِعَتـــي ثَقْلَى حقَـــائبُهُ
تعْوي المَطَارَاتُ في أكْوَاب أفْكَـــاري
رَبَّيْتُ حُزْنِيَ حتَّى صَـارَ يكْبُرُني
جَيْشًـــا مِنَ الآهِ غطّى وَهْمَ أنْظَـــاري
أمَسِّحُ اليَأسَ مِنْ أعْتَـابِ ذاكِـرَتِي
لمْ ألْقَ عُشْبَــةَ عِـــزٍّ عندَ عطّـــار
نَحَتُّ مِنْ طِينَــةِ المَأسَـــاةِ آلهَتِي
أطعمْتُها في صقيعِ الرّوحِ للنّـــار
نَسْرٌ إلى قممِ الأوْجَـــاعِ حَلّقَ بـــي
وَدَسَّني رَحمًـــا في عُقْمِ عَشْتَـــار
لمْ يَبْقَ إلا خَشَـــــاشُ الأمْسِ تكنُسُهُ
كَفُّ التّنَــاسي علَى بِرْوَازِ تذْكَـــار



رسالة إلى القيل الصغير - إبراهيم عبدالرحمن المقرمي

و كبرتَ يا ولدي وقلبي يفرحُ ... و الأمنياتُ على المدى تتأرجحُ

هذي الحياةُ وقد عملتَ مخيفةٌ ... بلهاءُ تأتي بالخطوبِ و تسرحُ

ما بينَ حلمكَ في الحياة و دمعنا ... سيلٌ من الوجعِ الكبيرِ يلوِّحُ

أيقولُ صَحبكَ في الصباحِ حكايةً ... فتعودُ نحوي في المساءِ تلمِّحُ ..؟

قل -أيْ بنيَّ- فلستَ أولَ يانعٍ ... حملَ الهمومَ و كان طيرًا يصدحُ

أدري بأنَّ الناسَ في جلساتهم ... يتخافتون إذا رأوكَ و يجرحو..

هذا الذي سرقَ الظلامُ صباحَهم ... و الموتُ يسرحُ في الديار و يمرحُ

يتقهقهونَ.. ، و أنتَ حيرةُ تائه ... أيكونُ من صاغَ الروايةَ يمزحُ

و تعودُ تصطنعُ البشاشةَ دائمًا ... و أرى عيونَكَ بالحقيقةِ تُفصِحُ

من علَّمَ الأطفالَ حبسَ دموعهم ... فإذا الجراحُ لغيرهم لا تُفتَحُ

طبعُ الإباءِ يغوصُ في جيناتهم ... إنْ زُحزِحَ الجبلُ الأشمُّ تَزحزحوا

خذني إلى عينيكَ خوفَ أُبوة ... إنِّي إلى هذي الفتوةِ أنزحُ

ما عدتُ أحترفُ الروايةَ يا فتى ... فلأنتَ نصٌ في الحياة و مسرحُ

كسَّرتُ أقلامي و كلَّ محابري ... و وقفتُ في حرمِ الجلال أُسبِّحُ

دعني قليلًا كي أعدل هيئتي ... فلأنتَ أولى من أهابُ وأنصحُ

اعذر أباكَ فإن فكريَ قاصرٌ ... و الرأيُ يخطئُ تارةً ويُصحَّحُ

قد كنتُ أحسبُ إن بلغتَ بنا السُّرى ... ستكونُ أقوى ، ليسَ مثلَكَ مُصْلَحُ

و نضجتَ قبلَ تفتحِ العطرِ المخبـ ... بأٍ في الزُّهور و حُسنُ وجهك أملحُ

وبلغتَ سنَ الرشدِ قبلَ تمامه ... و حملتَ قلبًا بالكرامةِ يَنضَحُ

ما ضرَّني اليأسُ المعتَّقُ في دَمي ... مذ أن رأيتكَ وردةً تَتَفتَّحُ

لو كانَ هذا الصعبُ مثلَ جهنمٍ ... سَنمرُّ من فوق الصراط و نَنجحُ

أشجى فؤادك – أبو يعقوب السوسي

أَشْجى فؤاديَ شوقٌ صوبَ أندلُسِ ... حيثُ الظّباءُ ذوات الحُسْنِ في الكُنُسِ

مِن كُلِّ بهْنكةٍ ولهْي مُرفَّلةٍ ... عُسلوجةٍ مُسْتفيضٍ ذكْرُها شُمُسِ

وهُنَّ يكشِفْنَ عن ألْمى أغرَّ إذا ... سُقيتَ منه فقدْ نُجّيتَ من هَوَسِ

وإنْ تحدَّثن ينثُرنَ اللآلئَ بل ... يأسِرْنَ ألبابَنا بالمنطق السَّلِسِ

يا ما أُمَيلحَ آجاماً لهَوْنَ بها ... والأُسْدُ فيها غدتْ من جملة الحَرَسِ

تذكَّرتْني بها ولّادةٌ فبكَتْ ... شجْواً فيا ويْلتا للقلْبِ كيف نَسِي!

وكيف ينسى عُهوداً في طُلَيطلةٍ ... وعَهْدُ غرناطةٍ يجْري به نفَسي؟!

أكرِمْ بها منزلاً لا سُرَّ شانئُها ... حارتْ عيونُ المها في سحره القُدُسي!

حططتُ فيها عصا التّرحال مُمتشقاً ... سَيفَ البيانِ وكانت أبجراً فَرَسي

فقُلْنَ من بعدما أبْصرْنني طرَباً : ... سقى الغمامُ رياضَ الأربُعِ الدّرُسِ

أإنَّه لهُوَ الفحْلُ المُغذمرُ مَنْ ... إنْ ترْمِ صخْراً بشعرٍ منه ينبجسِ!!

مِن ابن رُشد الحفيدِ استلَّ فلسفةً ... إسنادُها ثابتٌ قد صحَّ عن أنَسِ

وإنَّني - منذُ أنْ أُخرِجْتُ - في جزَعٍ ... وغُصْنُ ذكْراهُ لم يَذْبُلْ ولم يَمسِ

ذهبتُ أبحثُ في الفردوسِ عن أثَرٍ ... حكاهُ لي هُدْهُدٌ عن وَمْضَةِ القَبَسِ

عن طارق بن زيادٍ وهو يحْمِلُها ... في مَضيَقٍ فيه أحيا ليلةَ العُرُسِ

لكنْ أضَعْنا لطول العهد بوصلةً ... يُبِينُ تضييعُها عن حظِّنا التَّعِسِ

يا حاديَ العيسِ هلاّ عُجتَ منْ لهَفٍ ... على بُدورٍ زَهَتْ في ظُلْمَةِ الغَلَسِ

في أرضِ قرطبةَ الشَّمّاء حيثُ ثَوَتْ ... فأَبْهَرَتْنا بنورٍ فيكَ مُنْعَكِسِ

فاسْتَمْدِد العلْمَ مِنْ أفْواهِهِنَّ وفي ... جمَالهنَّ اضْرِبِ الأمْثالَ ثُمَّ قِسِ

متى فَعَلْتَ تَنَلْ زُلْفى ومَكْرُمَةً ... مِنْ أهْلِ سوسٍ بسِرٍّ -كانَ- مُنْطَلِسِ

ماذا دهى مريمَ العطّار ما فَتِئَتْ ... تَبْكي على زَمَنٍ ماضٍ ومُنْدَرِسِ ؟!

تحْياهُ لكنْ مَواتاً في محَبَّتِهِ ... وتشتكي مِنْ صنيعِ الأحمَقِ السَّجِسِ

من الصَّغير وقد زادَتْ صَغارَتُهُ ... حتّى تَلَبَّسَهُ إبليسُ بالبَلَسِ

فإنْ أقامَ ابنُ تاشفينَ العَزاءَ لها ... فاجْعَلْ عَزاءكَ بَيْنَ البَوْحِ والخَرَسِ

مقطع من قصيدة أوصيك – آلاء مصطفى علي

أوصيكِ يا أرض الشآم تصبُّرا
فبحفظِنَا خَيرُ الوَرَى قَدْ بشّـَرا

كمْ في حمَانا لاذَ منْ قدْ مسَّه
ظُلمٌ فصِرْنا أهْلَه ، بلْ أكثَرَا

كنَّا إذا يَومًا أتَانَا سَائلٌ
لمْ نألُ جَعلَ قلوبِنا لهُمُ القرَى

والآنَ هُنَّا بلْ وَهانَتْ صَرْخَةٌ
خرَجَتْ تنَادِي كلّ منْ قدْ كبَّرَا

يا قادةَ العُربانِ أينَ ضميرُكُمْ؟!
أوَمَا رأيتُم دمعَ طفلٍ قدْ جَرَى

أعطيْتمُ الطّاغوتَ ضوءًا أخضرًا
ليبيدَ شعبًا أعْزلًا وَليَقْهَرا

ما كنتُ أدري مُطلقًا يا صَاحِبي
أنّ الضَّمائرَ قد تُباعُ وَتشْتَرَى

ما كنتُ أحْسَبُ أنْ من مُدَّتْ له
يَدُنا سَيقطَعُها ويطعنُ أظْهُرا

لا لنْ نعلِّقَ فيكمُ آمالَنا
ما دامَ ربُّ الكون أكبر أكبرا

أوَليسَ منْ بينِ البريَّةِ حاكمٌ
يحْيي بمُعتصمِ الرّجولةِ أسْطُرا ؟؟

يا أمَّةَ المليارِ هبِّي واسْمعي
صوتَ الثّكالى،هلْ تغشَّاكِ الكَرَى؟

قتلٌ وتشريدٌ...دمارٌ هائلٌ
باللهِ قلْ لي: ما الذي حقًّا جَرَى؟

لمَ قدْ تُركْنا في محطّات الضَّنى
لمخالبِ الأوْغادِ في هذا الوَرَى

باعُوا رؤانا في توابيتِ الّدنا
من بعدِ عزَّتنا رجعنا القهقرى

قصيدة الشاعرة الأستاذة هبة محمد المدهون

{من الكامل}

لمّت جَدَائِلها بِسَترِ خِمَارِها
وَتَصبَّرَت والقلبُ يَطلُبُ ثَارَها

شَدَّت سَتَائِرَها وغَلّقَت الكُوَى
وتَجَذّرَت أرضاً و سَدَّت دَارَها

سَكبَته كُحلَ العَينِ فَوقَ حُنوطِه
لا كُحلَ بَعدَه يَعتَلِي نُظّارَها

ضَمَّت صَغيراً قبلَ عامٍ لم يكن
إلاّ كوعدِ الحَقِّ في أسفارِها

يا راحلاً عنها وطَيفُك لم يَزَلْ
حولَ الحِمَى يَتَصَيَّدَنّ جِوارَها

هلا تمَهَّلَ في الرحيل هنيهةً
كيلا تُشَعِّلَ في الصُدُورِ أَوَارَها

وأَقِمْ قَلِيلاً كَي تُنيرَ ظَلامَةً
في قَلْبِ نَاسِكَةٍ تَلُوذُ بِغَارِها

يا رَاحِلاً وَلَقَدْ وَعَدْتَ تَزُورُها
بِمَنَامِهَا كَمْ أَحْفَلَتْ زُوّارَهَا

وَتخَبِّرَنّ عَن المَآلِ وَحَالِه
في جَنَّةٍ عَرْضُ السَّمَاءِ إطَارُهَا

وَتَبُثّ شَوْقَاً لِلأحِبَّةِ كُلِّمُوا
وَتجَلّدُوا وَتجَرَّعُوا صَبَّارَهَا

مُتَيَقِّنِين اسْتَوْدَعُوكَ لِمَوْعِد
وَخَيَالُ رُوحِكَ في الجِنَانِ قَرَارُها

طُوبَى لِسَاكِنِ جَنَّةٍ لَكِنَّمَا
في الأَرْضِ أَطْيَافٌ تُصَارِعُ نَارَهَا

القدس – إيهاب البشبيشي

تستنفدُ الأيامُ طاقتَها
– فكيف ينام خارجَ بيته قمرٌ –
و تَهبط من مدار الشمس
تَسقط آهةٌ حرى تَقافزُ في الفضاء
تستنفد الأيام طاقتها
إذن لتَنُسْ قليلاً دمعةٌ
لتَنُسْ قليلا ريثَ أُشعلُ من لظاها
شمعةَ القلب المهيأ للضياءْ
نُوسى قليلاً عكسَ هوجِ الريحِ
مفعمةٌ كجمرة كبرياءْ
نوسى قليلاً
ريثما تستنفدُ الأحلامُ طاقتها
فتصعد من مدار الشوق
ترقى في مدار التوق
تغزلُ في مدار النطق قرباناً
وعاصفةً تَسربلُ بالرجاءْ
و تُعدُّ مِن آلامها آمالَها
عنها سأكتبُ لا لَها
عن بَهوٍ مُنزلَق
إلى كونٍ موازٍ آخرٍ
باب لثقب أسود
يفضى إلى
باب لثقب أبيض
يفضى إلى
أُسَرٍ تَسامرُ حول مذياعٍ
مؤشرُه على صوت العربْ
عنها سأكتب لا لها
عن سحر أحجيتى
إلى طفلى الصغير لكى ينامْ

عن صوت حرف الضاد
آخر ما تبقى من حروف في الكلامْ
عن معمل الأمصال
عن بنك الدم المسفوك .. ختمِ الصالحين
ومجهرِ العلماء في نُدَف الظلامْ
عنها سأكتب لا لها
عن زهد طفلة ناسك
وربيبة الأبد الحدبْ
عن فرصة العملِ الثمينة للصغار
إذا أتوْا زمن البطالة والشغبْ
عمَّن على عينىّ راجعةٌ
إلى أيامها الأولى
توزع للحيارى شمسَها
وتذيب بعضاً من طلاوتها بعيدان
القصبْ
عنها سأكتب لا لها
عن مصهرى النورىِّ
أرشقُ من شذاه الحبَّ
في صدر النوبْ
عن نخلها
إذ يدخل الكتابَ
يتلو آية الكرسىِّ
يحفظها .. يتبُّ أبا لهبْ
عنها سأكتب لا لها
عن حلم سارية
بيوم ما يغطى شعرَها علمٌ
إذا ما داعبَتْهُ نسائمُ التوحيد
أحصنَها
و رفرف و اضطربْ

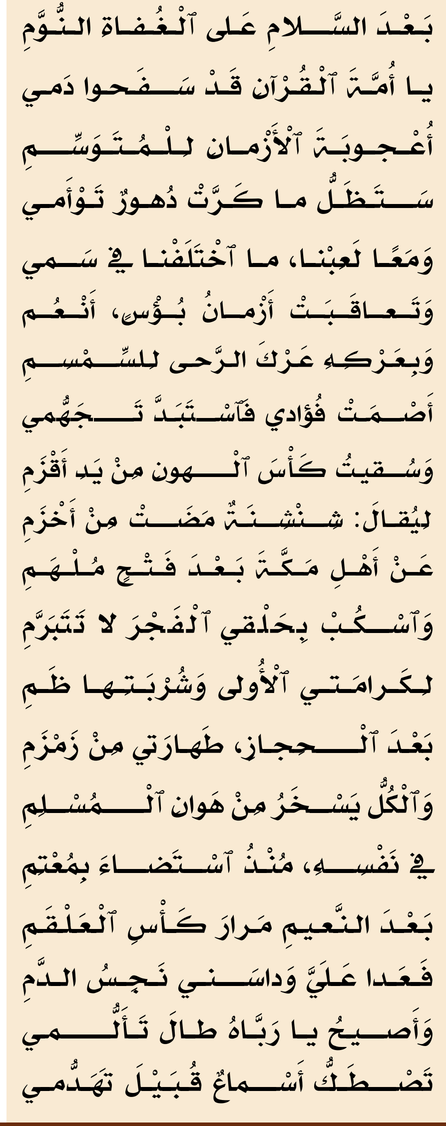
و إذا تغنَّى تحته الأطفالُ حيناً
"يا سماءَ الشرق"
هيَّجَه الطربْ
عنها سأكتب لا لها
سأقول مدرسةُ الحجارة
في صباها
تأتى الصغارَ
لكى يُعَرِّفَها الصغارُ على عِدَاها
حتى إذا كبر الزمانُ
ووعدُ أُخراها أتاها
عادت تعرّفهم على أعدائهم
وتقول خلفى كافرٌ
وتشير للباغى يداها
سأقول لوحاتى التى
إن سبتُ ريشاتى البسيطةَ
ابدعَتْها وحدَها
وبدون أن أدرى السببْ
هى ذلك الدرسُ المعادُ
بحصة التعبير
وهى مقرّرُ التاريخِ
فرجارُ الخرائط حينما يصحو
وتنداح الخطبْ
سأقول نصفُ العمرِ
للوطن الـمُشعِّ
ورحلةُ الكوبالت
في جسد الحطبْ
أحدُ النيازك رُصَّد الشيطان
أَعجبَه المقامُ بسدرة المسرى
فهاجرَ وانتسبْ

سأقول رادارُ النجوم
محطةُ البث السماوىّ
التى قد أرضعتْ كل النبيين
السلامَ
ولم تزلْ عذراءَ
لما يَعْرُها حيضٌ
ولم يَطعَمْ ثراها
غيرَ أنوية الرُّطبْ
سأقول جرنُ الجنة المأمونُ
لا تأتى الطيورُ لسَاحه
إلا تعودُ
وما بحوصلةٌ سغبْ
سأقول بيتُ الشرق
كيف ينام هذا الشرقُ
خارج بيته
وهو الذى ما بَعْدُ شبْ
سأقول ... مهما قلتُ أو قالوا
يَظلُّ كلامُنا في القدسِ
عنها لا لها
فلها الذى ما ليس عندى
و الذى عندى لها
ولها البنادق حين لا تجدي الكتب

القدسُ مزولةُ الحقيقة
ساعةٌ رمليةٌ مُلِئَتْ
وقد آن الأوانُ
لتتقلبْ .

مقطع من قصيدة أنا الأقصى ـ للشاعر العروضي محمود مرعي

اَلْمَجْدُ يُحْمى وَٱلْحَضارَةُ بِالدَّمِ
وَٱسْتَقْرِئِ التَّاريخَ فِي تَسْيارِهِ
وَٱقْرَأْ سُطورَ ٱلْقُدْسِ فِي طَيَّاتِهِ
وَٱنْفُضْ غُبارَ ٱلْمَوْتِ عَنْ صَفَحاتِها
وَٱحْمِلْ شِكايَتَهُ لِكُلِّ مُسَبِّحِ
هٰذا أَنا ٱلْأَقْصى، أَخُطُّ تَظَلُّمي
وَحِكايَتي يا سامِعي صَوْتي غَدَتْ
اَلْقُدْسُ حاضِنَتي وَحاضِرَتي الَّتي
نِمْنا مَعًا، قُمْنا مَعًا، سِرْنا مَعًا،
وَالدَّهْرُ يَرْكُضُ آمِنًا وَمُخَوِّفًا
وَبَلَوْتُ دَهْري فِي رَخاهُ وَصَفْوِهِ
وَبُليتُ فِي ٱلْعَصْرِ ٱلْحَديثِ بِطَعْنَةٍ
أُلْبِسْتُ نيرَ الذُّلِّ بَعْدَ قَلائِدَ
قَدْ عَقَّني قَوْمي وَلَسْتُ بِأَخْزَمِ
أَنا مَنْ تَخَلَّقَ خُلْقَ أَحْمَدَ إِذْ عَفا
فَٱنْظُرْ إِلَيَّ بِعَيْنِ قَلْبِكَ لا تُشِحْ
لا تَسْقِني ٱلْعَذْبَ الزُّلالَ فَإِنَّني
هٰذا أَنا ٱلْإِسْراءُ أَطْهَرُ بُقْعَةٍ
أَمْسَيْتُ فِي غُلِّ ٱلْأَخَسِّ وَسِجْنِهِ
قَدْ هانَ عِنْدَ اللهِ بَعْدَ هَوانِهِ
قَلَبَ الزَّمانُ مِجَنَّهُ وَأَذاقَهُ
وَأَدارَ لي ظَهْرًا وَأَرْخَصَ هَيْبَتي
وَمَضى يُشَرْعِنُ بِالدَّمارِ تَهَوُّدي
وَأَصيحُ فِي مَدَرٍ وَفِي وَبَرٍ عَسى



لا مَجْدَ لِلْخَوَّارِ فَٱعْقِلْ تَغْنَمِ
وَٱقْفُ السُّطورَ وَصِدْقَها وَتَعَلَّمِ
وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصى لِتُبْصِرَ ما عَمي
وَٱمْسَحْ دُموعَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْمُتَأَلِّمِ
بَعْدَ السَّلامِ عَلى ٱلْغُفاةِ النُّوَّمِ
يا أُمَّةَ ٱلْقُرْآنِ قَدْ سَفَحوا دَمي
أُعْجوبَةَ ٱلْأَزْمانِ لِلْمُتَوَسِّمِ
سَتَظَلُّ ما كَرَّتْ دُهورٌ تَوْأَمي
وَمَعًا لَعِبْنا، ما ٱخْتَلَفْنا فِي سَمي
وَتَعاقَبَتْ أَزْمانُ بُؤْسٍ، أَنْعُمِ
وَبِعَرْكِهِ عَرْكَ الرَّحى لِلسِّمْسِمِ
أَصْمَتْ فُؤادي فَٱسْتَبَدَّ تَجَهُّمي
وَسُقيتُ كَأْسَ ٱلْهونِ مِنْ يَدِ أَقْزَمِ
لِيُقالَ: شِنْشِنَةٌ مَضَتْ مِنْ أَخْزَمِ
عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ بَعْدَ فَتْحٍ مُلْهَمِ
وَٱسْكُبْ بِحَلْقي ٱلْفَجْرَ لا تَتَبَرَّمِ
لِكَرامَتي ٱلْأُولى وَشُرْبَتُها ظَمِ
بَعْدَ ٱلْحِجازِ، طَهارَتي مِنْ زَمْزَمِ
وَٱلْكُلُّ يَسْخَرُ مِنْ هَوانِ ٱلْمُسْلِمِ
فِي نَفْسِهِ، مُنْذُ ٱسْتَضاءَ بِمُعْتِمِ
بَعْدَ النَّعيمِ مَرارَ كَأْسِ ٱلْعَلْقَمِ
فَعَدا عَلَيَّ وَداسَني نَجِسُ الدَّمِ
وَأَصيحُ يا رَبَّاهُ طالَ تَأَلُّمي
تَصْطَكُّ أَسْماعٌ قُبَيْلَ تَهَدُّمي

وَيَهُبُّ نَحْوي مَنْ يُمَسِّحُ عَبْرَتي
ما لي أَرى زَمَني شَحيحًا بِٱلْأُلى
عَشِقوا وُرودي إِذْ وُرودي طَعْنَةٌ
مَنْ سَطَّروا بِلَظى ٱلْأَسِنَّةِ عِزَّتي
فَعَلا صَباحي بَعْدَ لَيْلِ مَذَلَّتي
هٰذا أَنا ٱلْأَقْصى وَهٰذي صَخْرَتي
مَنْ ذا يُعيدُ ٱلْفَجْرَ يُطْلِعُ شَمْسَنا
يُقْصَوْنَ عَنْ حِضْني فَيَدْمى خافِقي
يَبْكي ٱلْأَذانُ عَلى ٱلْقِبابِ تَفَجُّعًا
يَتَفَقَّدُ ٱلْعُمَّارَ كُلَّ صَبيحَةٍ
عِنْدَ ٱلْمَحارِبِ وَٱلْمَساطِبِ، أَيْنَهُم؟
وَلَقَدْ خَبَرْتُ وَفاءَهُمْ بِعُهودِهِمْ
فَعَسى ٱلْغَداةَ تَجيئُني أَخْبارُهُمْ
طالَ ٱشْتِياقي يا أَحِبَّةُ فَٱقْبِلوا
هٰذا أَنا ٱلْأَقْصى حَضارَةُ أَحْمَدَ
مَرَّ ٱلْغُزاةُ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ الدُّنى
وَأَبَيْتُ إِلَّا أَنْتَ تَسْكُنُ مُهْجَتي
مُذْ لَيْلَةِ ٱلْإِسْراءِ حَتَّى تَنْقَضي
لٰكِنَّما ٱلْأَحْفادُ زاغوا سَيِّدي
فَغَدَوْتُ نَهْبَ السُّوسِ سَبْيَ عِصابَةٍ
مالٌ وَجِنْسٌ وَٱلْبُطونُ وَفِتْنَةٌ
وَٱلْكِذْبُ وَالتَّزْويرُ عِنْدَهُمُ رُقًى
قَدْ شَوَّهوا كُلَّ ٱلْجَمالِ بِساحَتي
وَغَدا بُراقي وَهْوَ مُدْخَلُ أَحْمَدَ

وَيُعيدُ طُهْري ناصِعًا وَتَبَسُّمي
عَشِقوا ٱلْمَنايا عِشْقَ خَوْفِ جَهَنَّمِ
صَمَّاءُ تَفْري صَهْوَةَ ٱلْمُتَقَحِّمِ
وَسَقوا ٱلْمَنايا مِنْ عُروقِ ٱلْمُجْرِمِ
وَظُبى صَلاحِ الدِّينِ تَحْرُسُ مَوْسِمي
مَنْ ذا يُطيحُ بِلَيْلِنا ٱلْمُتَوَرِّمِ
طالَ الظَّلامُ وَرِفْقَتي كَٱلْيُتَّمِ
وَالدَّمْعُ لا يَرْقا، وَيَنْخُرُ أَعْظُمي
خُنِقَ الصَّدى، فَغَدا أَنينَ مُكَلَّمِ
وَعَشِيَّةٍ، كانوا هُنا كَٱلْأَنْجُمِ
كَمْ عاهَدوني أَنْ يَظَلُّوا مَعْلَمي
وَخَبَرْتُ صِدْقَ ٱلْعَزْمِ دونَ تَبَرُّمِ
طالَ ٱشْتِياقي لِاعْتِناقِ مُتَيَّمي
فَعُرى ٱلْمَحَبَّةِ بَيْنَنا لَمْ تُفْصَمِ
يا أُمَّتي صَلِّي عَلَيْهِ وَسَلِّمي
وَجَعَلْتُ دينَكَ يا مُحَمَّدُ مَغْنَمي
كُلُّ ٱلْوُجوهِ سِواكَ أَوْجُهُ مَغْرَمِ
دُنْيا ٱلْخَليقَةِ، أَنْتَ رَشْفَةُ بَلْسَمي
جَعَلوا ٱلْمَآثِرَ كَٱلْهَبابِ ٱلْأَسْخَمِ
شُذَّاذِ آفاقٍ وَنَسْلِ مُشَرْذَمِ
جُعِلَتْ نَبِيًّا مُرْسَلًا (لِلْجويمِ)
وَالسَّلْبُ وَالتَّدْميرُ فِعْلُ تَقَدُّمِ
وَعَدَوْا عَلَيَّ كَعَدْوِ جَيْشِ ٱلْأَشْرَمِ
فِي لَيْلَةِ ٱلْإِسْراءِ، حائِطَ مَنْدَمِ

حوار هادئ مع أبي منصور الثعالبي

من كتاب (في ظلال المتنبي – تحولات القصيدة في القرن الرابع الهجري) – البراء خالد هلال

وماذا عليك لو اتخذت على هؤلاء الصبية جعالة تكفيك مؤونة قنص الثعالب.. ومؤونة صياديها.. ولجاجتهم.. من يصطاد ثعلباً ليس كمن يلتقط أرنباً، فمراوغة أبي الحصين لا تنحصر في السهل إنما تصير عادة حتى في البيع والشراء..

ثم ما شأني أنا.. أنت وذاك..

إنما يشق عليّ أن أراك تجمع الغلمان على دكة حانوتك تستمع لهم وتصحح التلاوة، وأنت تشد الخيوط على أذنيك، وتقطع زائدها بقواطعك، وتكز على طواحينك عابساً وأنت تحاول جاهداً إدخال المسلة في جلد الثعلب..

ثم قل لي بالله عليك، كم تدر عليك هذه الصنعة؟!

ألم تجد في نيسابور كلها من يعرف فضلك ويكفيك همها.

أنت في نيسابور يارجل!!!

الناس تضرب إلينا آباط الإبل من حلب وبغداد ومراكش ... وقرطبة لينزلوا بلاط صاحبنا فيغدق عليهم بالدر المنثور ..

علام تتعزز؟! أما تعرف أنك أرجحنا عقلا .. وأخلدنا فضلاً

تعال انظر ..

مد رأسك وعاين ذلك الطابور على باب القصر.. أترى هؤلاء كلهم ؟!

سيأتي زمان لايذكر واحد منهم إلا هزهز الناس بكفهم وقالوا ..ذلك المتملق!!

وحين يأتي ذكرك يطأطئ العلماء وأساطين اللغة..

نعم حفظ لنا الأصمعي نصف لغتنا .. لكن أيننا من ذاك؟!

بالله ائتني بما يحفظ الناس من كتبه دون الأصمعيات..

ماذا يفعل العرب لو لم تدون علم الأصمعي في هذه الصحائف..

دعك من أخذ الجراية على تلقين القرآن.. هذه كتبك الثمانون علام تكومها هنا في زاوية حانوتك حتى يأكلها الدود ..

أوكلها إلي أنزل بها سوق الوراقين في نيسابور وأصبهان وبغداد.. أدفعها لابن مقلة وعلي بن هلال.. أدركهم قبل أن يقضي بهم قاضي الحق، لينسخوها وآتيك عن كل كتاب منها بألف درهم في كل شهر.. ولي الربع مما تركت.. قبلت منك بنصيب أم الولد.

أليس هذا خير لك من انتظار غرمائك الذين لن يأتوا.. ويقول قائلهم: "شيخ هرم، حفظ كتابين من كتب جيراننا العرب .. ويتزيا بسمت العلماء.. لن تطاوعه نفسه لينحدر إلى لجاجتنا، حتى أنه ألف كتابا في الكنايات، ليلمح لنا بحاجته تلميحا.. يعجبنا والله كل هذا الأدب الجم ويترك لنا فسحة لنتباله ". .. ويتركونك ترعى القمر وتغني:

يا ليلةً طالتْ كــأنَّ نجومَهــا غُرَماءُ أرقبَهُم لدَيْنٍ واجـبِ
والبَدْرُ كالشَّيْخِ الأجَلِّ تَمَنْطَقَتْ قُدَّامَهُ الجَوْزاءُ مثلَ الحاجبِ

لك الله ياصديقي، وإنني والله أحسدك على هذا المقام أكثر من إشفاقي على حالك، لأنك بقيت ونزول، لم يحوجك علمك وحفظك وروايتك أن تدور من بيداء إلى بيداء، تقصد أبواب الملوك ليعلو شأنك.. فمهما جروا لن يأتوا بخير من يتيمتك.. ومهما فقهوا المعاني وعرفوا أسرارها، فلن تنبلج شمسهم عن خير من فقهك اللغة ومعرفتك أسرار العربية، حتى تركتها لنا صرفة، خالية المثال، ظنا منك أننا ننام على خزائن من اللغة والثقافة والتراث، تغنينا فيها الإشارة عن الإيضاح.. نحن من جيل ياسيدي، لا يفهم مراميك حتى بعد الشرح والتعليل والتمثيل

ما كان أحوجني يا أبا منصور أن أكون بين هؤلاء الصبية، تهترئ سراويلي على خشن حصيرك، وأنا أردد معهم وراءك:

)كلُّ ما عَلاك فأظلَّك فهو سماء. كلُّ أرض مُسْتَوِيَةٍ فهي صَعيد. كلُّ حاجِزٍ بَيْنَ الشَيْئينِ فَهو مَوْبِق. كل بِناءَ مُرَبَّع فهوَ كَعْبَة. كلُّ بِنَاءٍ عالٍ فهوَ صَرْحٌ. كلُ شيءٍ دَبّ على وَجْهِ الأرْضِ فهو دابَّةٌ. كلُّ ما غَابَ عن العُيونِ وكانَ محُصَّلا في القُلوبِ فهو غَيْب. كلُّ ما يُسْتحيا من كَشْفِهِ منْ أعضاءِ الإنسانِ فهوَ عَوْرة (....

هذا مجلس أشهى والله من التوحيد، ومن أبي حيان ومن الصاحب وسيف الدولة وحتى مجالس القالي في قرطبة.. ويحك يارجل كيف حفظت ووعيت وفقهت ذلك كله وقصرـ بك عن أن تقول شعراً يقطر الشهد المصفى، تردف فيه ذلك العرنين المشرئب في حلب إلى هاوية مالها من قرار.. حتى تنكره الخيل والليل والبيداء والقرطاس والقلم.. ويسطع نجمك أنت ..

يعجبني والله قولك:

لما بعثت فلم توجب مطالعتي   وأمعنت نار شوقي في تلهبها
ولم أجد حيلة تبقي على رمقي   قبلت عين رسولي إذ رآك بها

فلماذا لم تزدنا من هذا ؟!

صدقني يا صاحبي ، أنني كلما جلست إلى مثلك ونظرت إلى مستقبله كيف صار، آسى على ردائة حاله وعيشه على الكفاف، ثم أذكر أن كثيرا من هذا العلم ضاع لأنه لم يخلط بماء الإخلاص وابتغاء وجه الله.. وما ارتفع ذكركم إلا بذاك .. لم يظهر هلال في دارك لأن شمسك ساطعة، وإن عين الدهر التي عبست بك قد فقأتها.. فاهنأ بخدمتك المسجد فبحسنتها خلد اسمك حين محت الريح آثارهم وأنت تتحسر مخاطبا دهرك:

.

وسَلَبْتَني ثوبَ السُّرور بجامعٍ   ما بينَ وَصْفَيْ خادمٍ وأديبِ
قد غابَ عن رَبْعي هلالٌ مُقْمِرٌ   في أُفْقِ تربِيَتي وفي تأديبي
فالآنَ يطلعُ في سوى داري ولا   ينفكُّ فيهِ القلبُ رَهْنَ نحيبِ

واهنأ بصناعتك، فقد جسد اسمها علو اللغة ورفعتها، فتتجلى العربية بكل هيلمانها إن قال قائلنا ... أبو منصور الثعالبي.



كان اسمه وائل سعد – نص هبة المدهون

هذا هو كل ما كنتُ أذكرُه من التفاصيل، يرتبط الاسمُ بصورة الفتى الطويل النحيل الذي كان يقف أمام الصاج الأسود يراقبُ أقراص الفلافلِ وهي تسبح في الزيت، يقلبها بالمغرفة ذاتِ الثقوب لكي تكتسبَ لونًا داكنًا مع حرارة الزيت ثم يخرجها إلى المصفاة، قبل أن يضع عددًا من الأقراصِ في القمع الورقي، كنت آنذاك في الثامنة من عمري أشتري الفلافل للعشاء وأنا أتذكر الكلمات التي تُقال عن الفتى ذي الثلاثة عشر عاما، يتيمان، هو وشقيقته، ترى ماذا تفعل بهما زوجة ابيهما؟..

كان اسمه وائل سعد، هذا ما سمعتُه بعد خمسة أعوامٍ عن شهيد قُتل في المظاهرات التي اندلعت في مكان ما من الشيخ رضوان، تمثّلتُ صورة الفتى الأسمر اليتيم الذي كان يبيعُ الفلافلَ في دكانِ أبيه، أظنه أصبح أكبر بخمسة أعوام حينها، من قال إن اليتيمَ يكبر ؟ اليتيم يصبح كهلًا بعد الفقد مباشرة.. ظلّ الاسم عالقًا في ذاكرتي مع صورة الدكان على شارعِ اليرموك مقابل بركة الشيخ رضوان التي كان الشباب يتخذونها ملعبًا في الصيف ويتخذها البط بحيرةً أثناء الشتاء وخلفها تمتد بياراتُ البرتقال التي أخافت الجنديين الضائعين ذات يومٍ من أيام الانتفاضة فأصبحا نكتة الموسم والأطفال يلعبون بقبعةٍ عسكرية فقدها أحدُهما أثناء هروبِه من البيارات.

انزلق بصري على قوائمِ سجّلِ الخالدين ، هناك دوّنوا أسماء الشهداء منذ بدأنا حكايتنا على هذه الأرض، كنت أبحث عن تاريخِ استشهاده، لكنني أدركت فجأةً أن الانتفاضة التي ظننتها في ذلك الوقتِ تمتد الى ما لانهاية لم تكن إلا سبع سنوات، تمامًا كسبعة أوسلو وسبعة الانتفاضة الثانية وسبعة تتلوها سبعة.. والعمر يمضي بسرعة..

مررت على اسمِ جمال، ابن أبي خالد .. أنا لا اذكر كيف قُتل، لكن المشهدَ في خيالي يصورُه متسلقًا سور منزله هاربًا من الجنود كالعادة، ثم تأتي الرصاصة من مكان ما، هكذا بكل بساطة..

بحثت عن اسم ملاك وشهيد بركات، هل يتذكرهم أحد ؟.. صغيران قتلهم الاحتلال اثناء اجتياح الضفة بدلا عن والدهم المطارد، كأن أسماءهم أكبر من اعمارهم التي لم تتخطَ العشر سنوات، ثم خطر لي أن أبحث عن اسم ضياء.. الحرب، والأسماء تمتد وتتكاثر على مدى شهرين، وبين الأسماء وجدت ملاك أخرى وأخرى وأخرى .. كل الصغار صاروا ملائكة.. لكنني لم أجد ضياء، عُدت ثانية أراجع الأسماء عساني أكون ضعت فيها كما نضيعُ في كل مرة أثناء البحث عن قبره بين القبور المزدحمة، كان يبعد بمقدار خمسة قبور عن ابي الراقد خلف الشجرة المقابلة لخزان الماء .. نضيع في كل مرة نزورهم فيها نضيع ونعود لكي نعدَ القبور من جديد .

عدت اطالع التواريخ الماثلة امامي ..

الاول من آب .. الثاني من آب.. الثالث من آب

ثم لا شيء..

لا اعرف كيف اختفت أسماء شهداء الرابع من آب من القائمة، أحدهم نسي أن يعطي أخي ورفاقَ ذلك اليومِ رقمًا وتاريخًا .. لقد أصبحت أسماء كل الشهداء منذ النكسة مجردَ أرقامٍ في قائمة صفحة وفا ، ربما نحن محظوظون اذ وجدنا من يصنعُ هذه القوائم، في دولٍ عربية أخرى اختفى الناس واسماؤهم بلا رجعة دون ان يتركوا اثرا ، اختفوا دون أن يعرف محبوهم إن كانوا أمواتا أو أحياء على قيد الموت، نحن محظوظون اذن، هناك من تذكر شهداءنا وحولهم الى أرقام ..

فإن كان قد غفل عن ذكر ضياء، فالحمد لله لقد ذكر الكثيرين غيرَه ..

هذه كان اسمها ملاك بركات..

وهذا كان اسمه جمال مختار..

وهذا كان اسمه وائل سعد..

منشور الشاعرة الأستاذة حنان شبيب حول الأمسية

أدب المأساة ...
عنوان جذاب رغم سواد المضاف إليه..
إلا أن الجاذبية البيضاء كانت دعوة الأستاذ البراء خالد هلال إلى المشاركة في أمسية تحت العنوان أعلاه في كلية اللغة العربية في الجامعة الإسلامية العالمية في باكستان.. كانت أمسية شفافة شامخة بإدارتها وحضورها أدباء ونقادًا.. أحببت المأساة لأنها جمعتنا من قارات مختلفة-المُهمْ اللسانُ العربي- وألهمت حروفنا وألهبت حبالنا..

يا قلبُ مالك تائهًا
اثبُتْ... مكانَكَ لا تراوحْ
وارفُقْ إذا خاطبتُ نبضَكَ
لا تقل... إني مبارحْ
صارخْ حروفي... أُرهِقَتْ !
أم أن نبضَكَ لا يصالحْ؟ !
إني عذرتُ الصمتَ في
عينيك دعني... لا تصارحْ
نبضٌ تشكّل في ثرى
الآلام حيث الجرحُ قادحْ
حين انهمار الدمعِ من
شفة المواجعِ والمتارحْ
ماذا أقول إذا
تمكنّت الجراحُ
من الجوارحْ؟
من قال أني شاعرة !!

أنا أمٌّ أحضر الشعرَ ببضع قطراتٌ من ماء الحب الذي عتقته بقناني السنين ...على مقام الشوق والحنين....مثلما أحضر الطعام لأولادي.. حيث أحكي لهم حكاية النوارج والبيادر وسنابل تتدحرج منها حبات الذهب..أي دائرة تلك التي كانت ترفعنا في حالة تجل درويشية فنصير بين السماء والأرض !
ترقرق الدمع في عيني وسال الملح على السلم الشعري ..
شكرًا للرائع الشاعر البراء خالد هلال
شكرا الجامعة الإسلامية العالمية في باكستان
شكرا للفاضلين؛ عميد كلية اللغة العربية الدكتور فضل الله ورئيس قسم الأدب الدكتور عبد المجيب بسام .
شكرا للناقدة الشاعرة الدكتورة ثناء حاج صالح التي أتحفتني بما التقطت .
شكرا لكل من كان معنا أبدعتم..

الشاعرة .. حنان شبيب – لبنان



وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

حرره ونسقه:

البراء خالد هلال

الإشراف العام:

د. عبدالمجيب بسام

